

## الدفاع: اليوم الاجتماع الرابع عشر لوزراء دفاع مبادرة "5+5"

روما 12 ديسمبر 2018

وزيرة الدفاع ترينتا: "هذه المبادرة تُعبّر عن إرادة خالصة تجمع الدول الأعضاء بُغية إيجاد ثقافة أمنية مشتركة"

عُقد اليوم، تحت الرئاسة الإيطالية، الاجتماع الرابع عشر لوزراء الدفاع للدول المشاركة في **مبادرة 5+5 دفاع**. يهدف اتفاق التعاون، الذي تم إطلاقه في باريس عام 2004 بناء على مقترح إيطالي، إلى تعزيز التعاون حول قضايا الأمن والدفاع المشترك والمساهمة في إرساء الاستقرار الإقليمي وتوسيع آفاق التفاهم المتبادل بين دول ضفتي البحر الأبيض المتوسط الغربي: الضفة الشمالية، والتي تشمل فرنسا وإيطاليا ومالطا والبرتغال وإسبانيا، والضفة الجنوبية وتمثلها الجزائر وليبيا وموريتانيا والمغرب وتونس.

افتتح اجتماع اليوم بقاء موسع بين وزراء الدفاع، الذين تشاركوا تقييمهم الإيجابي للحصيلة المثمرة التي انبثقت عن مختلف أنشطة التعاون المكثفة التي تم إنجازها في إطار المبادرة، كما وضعوا تصورهم لأهم خطوط العمل المستقبلية من أجل الارتقاء بمستوى التعاون والمضي قدما في سبيل تطويره. مثل لقاء اليوم كذلك فرصة سانحة للقيام بتحليل معمق رفيع المستوى لأهم التهديدات والتحديات الأمنية التي تواجه حوض البحر الأبيض المتوسط، مع الإشارة خاصة إلى جرائم التهريب والاتجار غير المشروع التي تديرها الشبكات الإجرامية وإلى الإرهاب الراديكالي.

"إن الإرهاب وتدفقات الهجرة والجريمة ليست سوى بعض عناصر عدم الاستقرار والأخطار الناشئة عن تأزم الوضع في العديد من البؤر المتاخمة التي تُلقى بأصدائها المباشرة على فضاءنا المشترك، كما هو حاصل في منطقة الساحل. هذه الأخطار تهمننا جميعاً دون تمييز، لذا فمن الواجب علينا أن نسعى لفهمها، من منظور مشترك، لنندرك طبيعتها وأثرها، ونصوغ معا أنجع السبل الضرورية لمواجهتها".

الجدير بالذكر أنّ مبادرة 5+5 دفاع، وخاصةً في السنوات الأخيرة كثفت جهودها بُغية توطيد العلاقات وزيادة أنشطة التعاون في مجالات مكافحة الإرهاب، والمراقبة البحرية، والبحث والإنقاذ، والاستفادة من القدرات والمعدات العسكرية للقيام ببعض مهام الحماية المدنية. دون إغفال الحيز الواسع الذي خصصته المبادرة أيضاً لأنشطة التدريب والتأهيل المشترك، بهدف زيادة وتحسين وتوحيد الإجراءات العملية بين الدول العشر الأعضاء. يتم التناوب على رئاسة المبادرة بين الدول الأعضاء على أساس سنوي. وبحلول عام 2018 تولت إيطاليا الرئاسة لتتحمل بلدنا مسؤولة تنظيم وتطوير مختلف الأنشطة والفعاليات التي تم إقرارها والموافقة عليها خلال العام السابق. وفيما يخص أنشطة عام 2018، فقد تم اعتماد 45 نشاطاً مختلفاً، تولت إيطاليا قيادة 19 منها.

منذ وقت طويل، تشارك وزارة الدفاع في العديد من المبادرات الساعية إلى مواجهة عناصر الخطر المختلفة التي تمس أمن منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط. إنّ هذه المنطقة تستحق وبحق التزاماً متزايداً تجاه بعض عناصر عدم الاستقرار التي من شأنها التأثير سلباً على أمن المنطقة، وما قد يتبع ذلك من آثار على دول الجوار وعلى النظام الدولي.

وبالتالي، فإن التعاون بين دول غرب المتوسط هو أمر لا بد منه من أجل استقرار الإقليم، وهو الهدف الذي لا يتم فقط عبر العلاقات الاقتصادية والمفاوضات السياسية والدبلوماسية المكثفة، ولكن أيضًا من خلال تعزيز الجانب العسكري الذي يتميز عادةً بمرونة استخدامه، ولذا يمكنه المساهمة بقدر كبير في تحسين سياق الأمن الإقليمي.

ونظرًا لما تشهده مشاكل المنطقة من تشابك وتعقد، فقد حمل ذلك إيطاليا في السنوات الأخيرة على تطوير سياسة تعاون ثنائية قوية تربطها بدول البحر الأبيض المتوسط، ولكن قبل كل شيء، حملها ذلك إلى دعم سلسلة من المبادرات السياسية التي يبرز من بينها **الحوار المتوسطي لحلف الناتو**، الشراكة الأورومتوسطية (عملية برشلونة)، والاتحاد من أجل المتوسط. تضع مبادرة 5+5 دفاع نصب عينيها تحقيق الهدف المشترك المتمثل في المساهمة في استقرار المنطقة وتوسيع آفاق التفاهم المتبادل بين جانبي حوض البحر الأبيض المتوسط.

تحت الرئاسة الإيطالية، حصلت جهود التعاون المشترك على دفعة قوية، وهو ما أقرته جميع الدول الأعضاء.